الجامعة المستنصرية – كلية الآداب

قسم اللغة العربية / المرحلة الثانية

د. عباس رحيم عزيز

مادة الأدب الجاهلي

المحاضرة العاشرة

عمرو بن كلثوم التغلبي:

عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن غتم بن تغلب، امه ليلى بنت المهلهل بن ربيعة، من اعز الناس نفسا، وهو من الفتاك الشجعان، ساد تغلب وهو فتى وعمر طويلا؛ وهو قاتل الملك عمرو بن هند ملك المناذرة، وذلك أن أم املك ادعت يوما أنها أشرف نساء العرب فهي بنت ملوك الحيرة وزوجة ملك فقالت احدى جليساتها: "ليلى بنت المهلهل أشرف منك فعمها كُليب وأبوها الزير سالم العرب وزوجها كلثوم بن مالك افرس العراب وولدها عمرو بن كلثوم سيد قومه، فأجابتها: "لأجعلنها خادمة لي"، ثم طلبت من ابنها عمرو بن هند أن يدعو عمرو بن كلثوم وأمه لزيارتهم فكان ذلك، وأثناء الضيافة حاولت ام الملك أن تنفذ نذرها فأشارت إلى جفنة على الطاولة وقالت: "يا ليلى ناوليني تلك الجفنة" فأجابتها: لتقم صاحبة الحاجة إلى حاجتها "فلما ألحت عليها صرخت: "واذلاه" فسمعها ابنها عمرو بن كلثوم وكان جالسا معه في حجرة مجاورة فقام إلى سيف معلق وقتله به.

أهم ما في شعره معلقته التي تضمنت فخره بهذه الواقعة ورددها التغلبيون زمناً، وتبدأ بمقدمة خمرية تتفرد بها عن سائر المعلقات، يتحدث فيها عن الخمر ولونها، وأثرها في الشاربين.

معلقة عمرو بن كلثوم التغلبي

**أَلاَ هُبِّي بِصَحْنِكِ فَاصْبَحِيْنَـــــا وَلاَ تُبْقِي خُمُـوْرَ الأَنْدَرِيْنَـــــــا**

**مُشَعْشَعَةً كَأَنَّ الحُصَّ فِيْهَـــــا إِذَا مَا المَاءَ خَالَطَهَا سَخِيْنَـــــا**

**تَجُوْرُ بِذِي اللَّبَانَةِ عَنْ هَـــوَاهُ إِذَا مَا ذَاقَهَـا حَتَّـى يَلِيْنَــــــــــا**

**تَرَى اللَّحِزَ الشَّحِيْحَ إِذَا أُمِرَّتْ عَلَيْـهِ لِمَـالِهِ فِيْهَـا مُهِيْنَــــــــــا**

**صَبَنْتِ الكَأْسَ عَنَّا أُمَّ عَمْـــرٍو وَكَانَ الكَأْسُ مَجْرَاهَا اليَمِيْنَـــا**

**وَمَا شَـرُّ الثَّـلاَثَةِ أُمَّ عَمْـــــرٍو بِصَاحِبِكِ الذِي لاَ تَصْبَحِيْنَــــــا**

**وَكَأْسٍ قَدْ شَـرِبْتُ بِبَعْلَبَـــــــكٍّ وَأُخْرَى فِي دِمَشْقَ وَقَاصرِيْنَــا**

**وَإِنَّا سَـوْفَ تُدْرِكُنَا المَنَـايَــــا مُقَـدَّرَةً لَنَـا وَمُقَـدِّرِيْنَـــــــــــــا**

**قِفِـي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ظَعِيْنـَـــــا نُخَبِّـرْكِ اليَقِيْـنَ وَتُخْبِرِيْنَــــــــا**

**قِفِي نَسْأَلْكِ هَلْ أَحْدَثْتِ صَرْماً لِوَشْكِ البَيْنِ أَمْ خُنْتِ الأَمِيْنَــــا**

**بِيَـوْمِ كَرِيْهَةٍ ضَرْباً وَطَعْنـــــاً أَقَـرَّ بِـهِ مَوَالِيْـكِ العُيُوْنَـــــــــا**

**وَأنَّ غَـداً وَأنَّ اليَـوْمَ رَهْـــــنٌ وَبَعْـدَ غَـدٍ بِمَا لاَ تَعْلَمِيْنَـــــــــا**

**تُرِيْكَ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى خَـــــلاَءٍ وَقَدْ أَمِنْتَ عُيُوْنَ الكَاشِحِيْنَــــا**

**ذِرَاعِـي عَيْطَلٍ أَدَمَـاءَ بِكْــــــرٍ هِجَـانِ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأ جَنِيْنَـــــا**

**وثَدْياً مِثْلَ حُقِّ العَاجِ رَخِصــاً حَصَـاناً مِنْ أُكُفِّ اللاَمِسِيْنَــــا**

**ومَتْنَى لَدِنَةٍ سَمَقَتْ وطَالَــــتْ رَوَادِفُهَـا تَنـوءُ بِمَا وَلِيْنَـــــــا**

**وَمأْكَمَةً يَضِيـقُ البَابُ عَنْهَـــا وكَشْحاً قَد جُنِنْتُ بِهِ جُنُونَـــــا**

**وسَارِيَتِـي بَلَنْـطٍ أَو رُخَـــــــامٍ يَرِنُّ خَشَـاشُ حَلِيهِمَا رَنِيْنَــــا**

**فَمَا وَجَدَتْ كَوَجْدِي أُمُّ سَقـــبٍ أَضَلَّتْـهُ فَرَجَّعـتِ الحَنِيْنَـــــــــا**

**ولاَ شَمْطَاءُ لَم يَتْرُك شَقَاهَـــا لَهـا مِن تِسْعَـةٍ إلاَّ جَنِيْنَـــــــــا**

**تَذَكَّرْتُ الصِّبَا وَاشْتَقْتُ لَمَّـــــا رَأَيْتُ حُمُـوْلَهَا أصُلاً حُدِيْنَـــــا**

**فَأَعْرَضَتِ اليَمَامَةُ وَاشْمَخَـرَّتْ كَأَسْيَـافٍ بِأَيْـدِي مُصْلِتِيْنَـــــــا**

**أَبَا هِنْـدٍ فَلاَ تَعْجَـلْ عَلَيْنَــــــــا وَأَنْظِـرْنَا نُخَبِّـرْكَ اليَقِيْنَـــــــــا**

**بِأَنَّا نُـوْرِدُ الـرَّايَاتِ بِيْضـــــــاً وَنُصْـدِرُهُنَّ حُمْراً قَدْ رُوِيْنَــــا**

**وَأَيَّـامٍ لَنَـا غُـرٍّ طِـــــــــــــوَالٍ عَصَيْنَـا المَلِكَ فِيهَا أَنْ نَدِيْنَـــا**

**وَسَيِّـدِ مَعْشَـرٍ قَدْ تَوَّجُـــــــوْهُ بِتَاجِ المُلْكِ يَحْمِي المُحْجَرِيْنَـا**

**تَرَكْـنَ الخَيْلَ عَاكِفَةً عَلَيْـهِ مُقَلَّـدَةً أَعِنَّتَهَـا صُفُـوْنَـا**

**وَأَنْزَلْنَا البُيُوْتَ بِذِي طُلُـوْحٍ إِلَى الشَامَاتِ نَنْفِي المُوْعِدِيْنَـا**

**وَقَدْ هَرَّتْ كِلاَبُ الحَيِّ مِنَّـا وَشَـذَّبْنَا قَتَـادَةَ مَنْ يَلِيْنَـا**

**مَتَى نَنْقُـلْ إِلَى قَوْمٍ رَحَانَـا يَكُوْنُوا فِي اللِّقَاءِ لَهَا طَحِيْنَـا**

**يَكُـوْنُ ثِقَالُهَا شَرْقِيَّ نَجْـدٍ وَلُهْـوَتُهَا قُضَـاعَةَ أَجْمَعِيْنَـا**

**نَزَلْتُـمْ مَنْزِلَ الأَضْيَافِ مِنَّـا فَأَعْجَلْنَا القِرَى أَنْ تَشْتِمُوْنَـا**

**قَرَيْنَاكُـمْ فَعَجَّلْنَـا قِرَاكُـمْ قُبَيْـلَ الصُّبْحِ مِرْدَاةً طَحُوْنَـا**

**نَعُـمُّ أُنَاسَنَـا وَنَعِفُّ عَنْهُـمْ وَنَحْمِـلُ عَنْهُـمُ مَا حَمَّلُوْنَـا**

**نُطَـاعِنُ مَا تَرَاخَى النَّاسُ عَنَّـا وَنَضْرِبُ بِالسِّيُوْفِ إِذَا غُشِيْنَـا**

**بِسُمْـرٍ مِنْ قَنَا الخَطِّـيِّ لُـدْنٍ ذَوَابِـلَ أَوْ بِبِيْـضٍ يَخْتَلِيْنَـا**

**كَأَنَّ جَمَـاجِمَ الأَبْطَالِ فِيْهَـا وُسُـوْقٌ بِالأَمَاعِـزِ يَرْتَمِيْنَـا**

**نَشُـقُّ بِهَا رُؤُوْسَ القَوْمِ شَقًّـا وَنَخْتَلِـبُ الرِّقَـابَ فَتَخْتَلِيْنَـا**

**وَإِنَّ الضِّغْـنَ بَعْدَ الضِّغْنِ يَبْـدُو عَلَيْـكَ وَيُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّفِيْنَـا**

**وَرِثْنَـا المَجْدَ قَدْ عَلِمَتْ مَعَـدٌّ نُطَـاعِنُ دُوْنَهُ حَـتَّى يَبِيْنَـا**

**وَنَحْنُ إِذَا عِمَادُ الحَيِّ خَـرَّتْ عَنِ الأَحْفَاضِ نَمْنَعُ مَنْ يَلِيْنَـا**

**نَجُـذُّ رُؤُوْسَهُمْ فِي غَيْرِ بِـرٍّ فَمَـا يَـدْرُوْنَ مَاذَا يَتَّقُوْنَـا**

**كَأَنَّ سُيُـوْفَنَا منَّـا ومنْهُــم مَخَـارِيْقٌ بِأَيْـدِي لاَعِبِيْنَـا**

**كَـأَنَّ ثِيَابَنَـا مِنَّـا وَمِنْهُـمْ خُضِبْـنَ بِأُرْجُوَانِ أَوْ طُلِيْنَـا**

**إِذَا مَا عَيَّ بِالإِسْنَـافِ حَـيٌّ مِنَ الهَـوْلِ المُشَبَّهِ أَنْ يَكُوْنَـا**

**نَصَبْنَـا مِثْلَ رَهْوَةِ ذَاتَ حَـدٍّ مُحَافَظَـةً وَكُـنَّا السَّابِقِيْنَـا**

**بِشُبَّـانٍ يَرَوْنَ القَـتْلَ مَجْـداً وَشِيْـبٍ فِي الحُرُوْبِ مُجَرَّبِيْنَـا**

**حُـدَيَّا النَّـاسِ كُلِّهِمُ جَمِيْعـاً مُقَـارَعَةً بَنِيْـهِمْ عَـنْ بَنِيْنَـا**

**فَأَمَّا يَـوْمَ خَشْيَتِنَـا عَلَيْهِـمْ فَتُصْبِـحُ خَيْلُنَـا عُصَباً ثُبِيْنَـا**

**وَأَمَّا يَـوْمَ لاَ نَخْشَـى عَلَيْهِـمْ فَنُمْعِــنُ غَـارَةً مُتَلَبِّبِيْنَــا**

**بِـرَأْسٍ مِنْ بَنِي جُشْمٍ بِنْ بَكْـرٍ نَـدُقُّ بِهِ السُّـهُوْلَةَ وَالحُزُوْنَـا**

**أَلاَ لاَ يَعْلَـمُ الأَقْـوَامُ أَنَّــــــــا تَضَعْضَعْنَـا وَأَنَّـا قَـدْ وَنِيْنَـا**

**أَلاَ لاَ يَجْهَلَـنَّ أَحَـدٌ عَلَيْنَـا فَنَجْهَـلَ فَوْقَ جَهْلِ الجَاهِلِيْنَـا**

**بِاَيِّ مَشِيْئَـةٍ عَمْـرُو بْنَ هِنْـدٍ نَكُـوْنُ لِقَيْلِكُـمْ فِيْهَا قَطِيْنَـا**

**بِأَيِّ مَشِيْئَـةٍ عَمْـرَو بْنَ هِنْـدٍ تُطِيْـعُ بِنَا الوُشَـاةَ وَتَزْدَرِيْنَـا**

**تَهَـدَّدُنَـا وَتُوْعِـدُنَا رُوَيْـداً مَتَـى كُـنَّا لأُمِّـكَ مَقْتَوِيْنَـا**

**فَإِنَّ قَنَاتَنَـا يَا عَمْـرُو أَعْيَـتْ عَلى الأَعْـدَاءِ قَبَلَكَ أَنْ تَلِيْنَـا**

**إِذَا عَضَّ الثَّقَافُ بِهَا اشْمَـأَزَّتْ وَوَلَّتْـهُ عَشَـوْزَنَةً زَبُـوْنَـا**

**عَشَـوْزَنَةً إِذَا انْقَلَبَتْ أَرَنَّـت تَشُـجُّ قَفَا المُثَقِّـفِ وَالجَبِيْنَـا**

**فَهَلْ حُدِّثْتَ فِي جُشَمٍ بِنْ بَكْـرٍ بِنَقْـصٍ فِي خُطُـوْبِ الأَوَّلِيْنَـا**

**وَرِثْنَـا مَجْدَ عَلْقَمَةَ بِنْ سَيْـفٍ أَبَـاحَ لَنَا حُصُوْنَ المَجْدِ دِيْنَـا**

**وَرَثْـتُ مُهَلْهِـلاً وَالخَيْرَ مِنْـهُ زُهَيْـراً نِعْمَ ذُخْـرُ الذَّاخِرِيْنَـا**

**وَعَتَّـاباً وَكُلْثُـوْماً جَمِيْعــاً بِهِـمْ نِلْنَـا تُرَاثَ الأَكْرَمِيْنَـا**

**وَذَا البُـرَةِ الذِي حُدِّثْتَ عَنْـهُ بِهِ نُحْمَى وَنَحْمِي المُلتَجِينَــا**

**وَمِنَّـا قَبْلَـهُ السَّاعِي كُلَيْـبٌ فَـأَيُّ المَجْـدِ إِلاَّ قَـدْ وَلِيْنَـا**

**مَتَـى نَعْقِـد قَرِيْنَتَنَـا بِحَبْـلٍ تَجُـذَّ الحَبْلَ أَوْ تَقْصِ القَرِيْنَـا**

**وَنُوْجَـدُ نَحْنُ أَمْنَعَهُمْ ذِمَـاراً وَأَوْفَاهُـمْ إِذَا عَقَـدُوا يَمِيْنَـا**

**وَنَحْنُ غَدَاةَ أَوْقِدَ فِي خَـزَازَى رَفَـدْنَا فَـوْقَ رِفْدِ الرَّافِدِيْنَـا**

**وَنَحْنُ الحَابِسُوْنَ بِذِي أَرَاطَـى تَسَـفُّ الجِلَّـةُ الخُوْرُ الدَّرِيْنَـا**

**وَنَحْنُ الحَاكِمُـوْنَ إِذَا أُطِعْنَـا وَنَحْنُ العَازِمُـوْنَ إِذَا عُصِيْنَـا**

**وَنَحْنُ التَّارِكُوْنَ لِمَا سَخِطْنَـا وَنَحْنُ الآخِـذُوْنَ لِمَا رَضِيْنَـا**

**وَكُنَّـا الأَيْمَنِيْـنَ إِذَا التَقَيْنَـا وَكَـانَ الأَيْسَـرِيْنَ بَنُو أَبَيْنَـا**

**فَصَالُـوا صَـوْلَةً فِيْمَنْ يَلِيْهِـمْ وَصُلْنَـا صَـوْلَةً فِيْمَنْ يَلِيْنَـا**

**فَـآبُوا بِالنِّـهَابِ وَبِالسَّبَايَـا وَأُبْـنَا بِالمُلُـوْكِ مُصَفَّدِيْنَــا**

**إِلَيْكُـمْ يَا بَنِي بَكْـرٍ إِلَيْكُـمْ أَلَمَّـا تَعْـرِفُوا مِنَّـا اليَقِيْنَـا**

**أَلَمَّـا تَعْلَمُـوا مِنَّا وَمِنْكُـمْ كَتَـائِبَ يَطَّعِـنَّ وَيَرْتَمِيْنَـا**

**عَلَيْنَا البَيْضُ وَاليَلَبُ اليَمَانِـي وَأسْيَـافٌ يَقُمْـنَ وَيَنْحَنِيْنَـا**

**عَلَيْنَـا كُـلُّ سَابِغَـةٍ دِلاَصٍ تَرَى فَوْقَ النِّطَاقِ لَهَا غُضُوْنَـا**

**إِذَا وَضِعَتْ عَنِ الأَبْطَالِ يَوْمـاً رَأَيْـتَ لَهَا جُلُوْدَ القَوْمِ جُوْنَـا**

**كَأَنَّ غُضُـوْنَهُنَّ مُتُوْنُ غُـدْرٍ تُصَفِّقُهَـا الرِّيَاحُ إِذَا جَرَيْنَـا**

**وَتَحْمِلُنَـا غَدَاةَ الرَّوْعِ جُـرْدٌ عُـرِفْنَ لَنَا نَقَـائِذَ وَافْتُلِيْنَـا**

**وَرَدْنَ دَوَارِعاً وَخَرَجْنَ شُعْثـاً كَأَمْثَـالِ الرِّصَائِـعِ قَدْ بَلَيْنَـا**

**وَرِثْنَـاهُنَّ عَنْ آبَـاءِ صِـدْقٍ وَنُـوْرِثُهَـا إِذَا مُتْنَـا بَنِيْنَـا**

**عَلَـى آثَارِنَا بِيْـضٌ حِسَـانٌ نُحَـاذِرُ أَنْ تُقَسَّمَ أَوْ تَهُوْنَـا**

**أَخَـذْنَ عَلَى بُعُوْلَتِهِنَّ عَهْـداً إِذَا لاَقَـوْا كَتَـائِبَ مُعْلِمِيْنَـا**

**لَيَسْتَلِبُـنَّ أَفْـرَاسـاً وَبِيْضـاً وَأَسْـرَى فِي الحَدِيْدِ مُقَرَّنِيْنَـا**

**تَـرَانَا بَارِزِيْـنَ وَكُلُّ حَـيٍّ قَـدْ اتَّخَـذُوا مَخَافَتَنَا قَرِيْنـاً**

**إِذَا مَا رُحْـنَ يَمْشِيْنَ الهُوَيْنَـا كَمَا اضْطَرَبَتْ مُتُوْنُ الشَّارِبِيْنَـا**

**يَقُتْـنَ جِيَـادَنَا وَيَقُلْنَ لَسْتُـمْ بُعُوْلَتَنَـا إِذَا لَـمْ تَمْنَعُـوْنَـا**

**ظَعَائِنَ مِنْ بَنِي جُشَمِ بِنْ بِكْـرٍ خَلَطْـنَ بِمِيْسَمٍ حَسَباً وَدِيْنَـا**

**وَمَا مَنَعَ الظَّعَائِنَ مِثْلُ ضَـرْبٍ تَـرَى مِنْهُ السَّوَاعِدَ كَالقُلِيْنَـا**

**كَـأَنَّا وَالسُّـيُوْفُ مُسَلَّـلاَتٌ وَلَـدْنَا النَّـاسَ طُرّاً أَجْمَعِيْنَـا**

**يُدَهْدِهنَ الرُّؤُوسِ كَمَا تُدَهْـدَي حَـزَاوِرَةٌ بِأَبطَحِـهَا الكُرِيْنَـا**

**وَقَـدْ عَلِمَ القَبَـائِلُ مِنْ مَعَـدٍّ إِذَا قُبَـبٌ بِأَبطَحِـهَا بُنِيْنَــا**

**بِأَنَّـا المُطْعِمُـوْنَ إِذَا قَدَرْنَــا وَأَنَّـا المُهْلِكُـوْنَ إِذَا ابْتُلِيْنَــا**

**وَأَنَّـا المَانِعُـوْنَ لِمَـا أَرَدْنَـا وَأَنَّـا النَّـازِلُوْنَ بِحَيْثُ شِيْنَـا**

**وَأَنَّـا التَـارِكُوْنَ إِذَا سَخِطْنَـا وَأَنَّـا الآخِـذُوْنَ إِذَا رَضِيْنَـا**

**وَأَنَّـا العَاصِمُـوْنَ إِذَا أُطِعْنَـا وَأَنَّـا العَازِمُـوْنَ إِذَا عُصِيْنَـا**

**وَنَشْرَبُ إِنْ وَرَدْنَا المَاءَ صَفْـواً وَيَشْـرَبُ غَيْرُنَا كَدِراً وَطِيْنَـا**

**أَلاَ أَبْلِـغْ بَنِي الطَّمَّـاحِ عَنَّـا وَدُعْمِيَّـا فَكَيْفَ وَجَدْتُمُوْنَـا**

**إِذَا مَا المَلْكُ سَامَ النَّاسَ خَسْفـاً أَبَيْنَـا أَنْ نُقِـرَّ الـذُّلَّ فِيْنَـا**

**مَـلأْنَا البَـرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّـا وَظَهرَ البَحْـرِ نَمْلَـؤُهُ سَفِيْنَـا**

**إِذَا بَلَـغَ الفِطَـامَ لَنَا صَبِـيٌّ تَخِـرُّ لَهُ الجَبَـابِرُ سَاجِديْنَـا**